الفكر الشيعي ودوره في البناءات التفسيرية

(منهج التفسير الموضوعي أنموذجاً)

المدرس المساعد
نورس جمال عبد الزهرة
Nawarsj.alsafi@uokufa.edu.iq
جامعة الكوفة ـ كلية القانون

Shi'a Thought and Its Role in Interpretive Frameworks

(Thematic Interpretation as a Model)

Assist. Teach.
Nawras Jamal Abdul Zahra
University of Kufa - College of Law

الملخص:-

تربع كتاب الله الكريم على قلوب أمة آمنت به بعد كفر وتابعت سبله بعد ضلال وأخذت بتعاليمه ونواهيه بعد تكبر، لكن هذا الاخذ شابه بعض الصعوبات كون القرآن الكريم كتاب جامع للشرائع والأحكام وفيه من المحكم والمشكل والناسخ والمنسوخ الشيء الكثير، الأمر الذي دفع المسلمين إلى تتبع معالمه ومعانيه عند اهل العصمة ومعدن الرسالة ومنبع الايمان ومنصبه،فاخذوا منهم وتتبعوا سبلهم وسايروا ما خطته اقلامهم، وأخذوا عنهم بعد ان غيب بقية الله وطرق التفسير الذي كان التفسير الموضوعي احدها.

الكلمات المفتاحية: مفهوم التفسير الموضوعي واهميته، دور علماء الفكر الشيعي فيه، تطبيقات في التفسير الموضوعي.

Abstract:-

The Holy Quran has taken root in the hearts of a nation that embraced it after disbelief, followed its path after straying, and adopted its teachings and prohibitions after arrogance. However, this adoption was fraught with difficulties, as the Holy Quran is a comprehensive book of laws and rulings, containing numerous clear and ambiguous verses, abrogating and abrogated verses. This prompted Muslims to seek its features and meanings from the infallible Imams, the source of the message, the wellspring of faith, and its authority. They learned from them, followed their paths, and adhered to what they had written. They also learned from them after the occultation of the Imam of the Age, the paths of speech and methods of interpretation, one of which was thematic interpretation.

Keywords: The concept of thematic interpretation and its importance, the role of Shi'a scholars in it, and applications of thematic interpretation.

المقدمة:ـ

لا يخفى على احد ان ما يحدث في مجتمعنا من المستجدات التي يمر بها وتقدم فكري وحضاري وما يعانيه من أزمات متلاحقة والكثير من الفتن المتعاقبة، لا سبيل إلى العصمة منها الا بالرجوع إلى كتاب الله وهو القرآن الكريم الذي نزل هدى وتبيان لكل شيء بما اشتمل عليه من هداية وأحكام وقصص وامثال، فالمتتبع لنزول القرآن الكريم سورة سورة وآية آية من حيث زمن النزول واسبابه والنظر في مناسبات السور والآيات التي قبلها والتي بعدها، ليدرك ان التفسير القرآني يكاد يكون تفسيرا موضوعيا، فالمفسر الذي يقوم بتفسير القرآن يرى ان كل سورة من سور القران الكريم وحدة متكاملة في مضمونها ومحتواها تعالج مشكلة جاءت لمعالجتها علاجا واضحا، كما ترتبط بالسورة التي قبلها بالقرآن ارتباطا وثيقا فيكون الفاصل بينهم (بسم الله الرحمن الرحيم) فلوا رفع الفاصل لكانت السورتين وحدة متكاملة فضلا عن ارتباط آيات الموضوع الواحد في كل القران فين آيات السورة انسجام وبين السورة والسورة التي قبلها ارتباط، وبين آيات الموضوع الواحد في كل القرآن ك الصلاة والصوم والزكاة هذه هي الوحدة الموضوعية.

سبب الدراسة:

سنحاول من خلال هذا البحث تتبع هذا المنهج التفسيري تأصيلاً ونوعاً ومن ثم دراسته في الفكر الشيعي على وجه الخصوص، لمعرفة المنهجية التفسيرية التي ساورا عليها، من خلاله. **منهجية البحث:** اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي التحليلي وذلك عن طريق جمع الآيات القرآنية التي تخص الموضوع ثم دراستها وتحليلها.

خطة البحث:

تكون من مقدمة وثلاث مباحث مع خاتمة حيث تناول المبحث الأول مفهوم منهج التفسير الموضوعي وأهميته، بينما خصص المبحث الثاني لدراسة اشكال التفسير الموضوعي وبيان الفرق بينه و بين التفسير الترتيبي، اما المبحث الثالث والذي هو محور البحث فقد جاء ليبين دور علماء الفكر الشيعي في التفسير الموضوعي، مع الاستشهاد ببعض التطبيقات التفسيرية في التفسير الموضوعي.

أما الخاتمة اشتملت على اهم النتائج، و قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول

مفهوم منهج التفسير الموضوعي واهميته

مفهوم منهج التفسير الموضوعي:

من أنواع التفسير الذي سلكه العلماء والمفسرون قديما وحديثا هو التفسير الموضوعي ويحسن ان امهد بشيء من الايجاز عن التعريف به:

أولاً: المنهج:

المنهج في اللغة: - «من مادة (نهج) اي الطريق أو السلوك، ففي لسان العرب: - النهج: الطريق الواضح وأنهج وضح) وجاء « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا »[١].

قال ابن فارس: - نهج: «النون والهاء والجيم أصلانِ متباينان: الأول النهج، الطّريق. ونَهَج لي الأمر: أوضحه،والجمع المناهج »[٢].

أما الرازي فقال: «النهج بوزن الفلس والمنهج بوزن المذهب والمنهاج الطريق الواضح ونهج الطريق أبانه وأوضحه ونهجه أيضا سلكه»[٣].

أما تعريف المنهج اصطلاحا: «عرف المفسرين المنهج اصطلاحا على انه (مجموعة الأسس والقواعد التي تعتمد في استنطاق النص القرآني وبيان معناه والكشف عن معطياته»[٤].

ثانياً: التفسير الموضوعي.

يتكون هذا المصطلح من جزأين ركّبا تركيبا وصفيا فلا بد من تعريف الجزأين أولا ثم تعريف المصطلح المركّب منهما.

التفسير في اللغة: - هو مصدر للفعل فسر بتشديد السين، وهو البيان والكشف والإيضاح والإفصاح، وإظهار المعنى المعقول[٥]. يقول ابن منظور: - «فسر الشيء يفسّره بالكسر ويفسره بالضم فسرا، وفسّره أبانه، الفَسرُ: كشف المغطَّى. التفسير: كشف المراد عن اللفظ المشكل»[٦].

التفسير اصطلاحاً: للتفسير الكثير من التعريفات ولا يمكن ايرداها جميعا لذلك نختصر بذكر بعض منها:

١- قال الزرقاني في التفسير: «هو العلم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد اللّه تعالى بقدر الطاقة البشرية»[٧].

٢- أما السيد محمد حسين الطباطبائي قال في التفسير: - « هوبيان معاني الآيات القرآنية والكشف عن مقاصدها ومداليلها»[٨].

ثالثاً: الموضوع:

الموضوع لغة: بمعنى الوضع، وضع الشيء في مكان ما، سواء كان ذلك بمعنى الحط والخفض، أو بمعنى القائه وتثبيته في المكان. فيقال ناقة واضعة: إن رعت الحمض حول الماء ولم تبرح، وقيل: وضعت تضع وضيعة فهي واضعة، وكذلك موضوعة يتعدى ولا يتعدى[٩].

الموضوع في الاصطلاح: «التفسير الموضوعي قضية أو أمر متعلق بجانب من جوانب الحياة في العقيدة أو السلوك الاجتماعي أو مظاهر الكون، التي تعرضت لها آيات القرآن الكريم»[١٠].

كما عرفه علماء التفسير هو: «القضية التي تعددت أساليبها واماكنها في القرآن ولها جهة واحدة تجمعها عن طريق المعنى الواحد أو الغاية الواحدة»[١١].

رابعاً: تعريف التفسير الموضوعي:

بعد ان اصبح التفسير الموضوعي احد المناهج التفسيرية تعددت تعريفاته وتنوعت وسنورد بعضاً منها.

١- التفسير الموضوعي هو: قيام الباحث باختيار عدد من الآيات حول موضوع واحد ويقوم بتوحيد مدلولاتها. حتى يستأصل بذلك نظرية قرآنية كاملة حول ذلك الموضوع[١٢].

٢- التفسير الموضوعي يقصد به هو دراسة لموضوعات معينة تعرض لها القرآن في مجالات متعددة أو مجال واحد، ومن خلال هذا يتم تحديد النظرية القرآنية بملامحها

وحدودها في هذا الموضوع المراد تفسيره، وايضاح المراد من التفسير الموضوعي[١٣].

٣- وقيل فيه هو «الأسلوب الذي يتناول فيه المفسر الآيات القرآنية ذات العلاقة بموضوع معين للخروج بنظرية حول ذلك الموضوع»[١٤].

وبعد النظر اليها نجدها جميعا تتفق من حيث المضمون والمعنى وان اختلفت من ناحية الالفاظ، أي لم تخرج من حيث ان التفسير الموضوعي تحديد نظرية قرآنية بأتباع أسلوب توحيد مدلولات الآيات المشتركة بضم بعضها مع بعضها الاخر.

المطلب الثاني: أهمية التفسير الموضوعي:

إن أهمية التفسير الموضوعي تتضح بمقدار ما لبى من احتياجات عجزت عن تلبيتها المناهج الأخرى فهو قد بين موقف الإسلام لكثير من القضايا العصرية المطروحة ولاسيما النظريات العلمية الحديثة وغيرها، حتى عبر عنها السبحاني بانه «الثورة التفسيرية الكبرى»[١٥] وقال عنه مكارم الشيرازي: لا يمكن معالجة وحل الكثير من أسرار كتاب الله الا بطريقة التفسير الموضوعي ولا يمكن الوصول إلى اعماقها الامن خلال هذا الطريق.

وسنورد بعض أقول المفكرين في أهمية التفسير الموضوعي.

أولاً: ناصر مكارم الشيرازي: فقد لخص أهمية التفسير الموضوعي وفائدته بأربع نقاط هي[١٦]:

١- حل الإشكالات التي تظهر في بعض الآيات، ومعالجة أسرار وألغاز المتشابه في كتاب الله تعالى.

٢- معرفة الكثير من علل وخفايا ودقائق وأسباب ونتائج المواضيع والقضايا المختلفة الحاصلة في القرآن.

٣- الوصول إلى معلومات جامعة لمواضيع مختلفة مثل معرفة اللّه تعالى والايمان به والمعاد والعبادات والجهاد وغيرها من العلوم ألاخرى.

٤- معرفة اسرار وامور خفية جديدة من القرآن عند الجمع بين الآيات.

ثانياً: محمد علي الرضائي: فقد ذكر أهمية التفسير الموضوعي بست نقاط بعنوان فوائد

التفسير الموضوعي اربع منها تعود للشيخ مكارم الشيرازي وقد تم ذكرها سابقا وتفرد بنقطتين هما[١٧]:

١- الوصول إلى القرار النهائي للقرآن حول موضوع معين.

٢- معرفة الإجابة على الأسئلة الجديدة، عن طريق الاستفادة من آيات القرآن.

ثالثاً: الدكتور مصطفى مسلم: «ذكر الدكتور مصطفى مسلم أهمية التفسير الموضوعي في كتابه (مباحث في تفسير القرآن) في اربع نقاط مفصلاً القول في كل وحدة منها سنذكرها باختصار»[١٨].

١- إن تطور المجتمعات وحاجاتها وظهور الأفكار الجديدة وانفتاح ميادين جديدة للنظريات العلمية الحديثة لا يمكن تغطيتها ووضع الحلول الصحيحة لها إلا عن طريق هذا التفسير.

٢- إن تعيين موضوع معين والقيام ببحثه ودراسة جميع اطرافه ومعرفة اسباب نزول الآيات المتعلقة به، ومعرفة الفترة التي نزلت بها هذه الايات ومعالجة بعض جوانبه، هذا يساعد على وجود جوّا علميا لدراسة هذا الموضوع بشكل عميق وشامل وتزايد المعلومات حوله وتظهر معالمه وقضاياه فمثل هذا التوسع والتعمق بالمعلومات لاظهار معالم الموضوع لايحصل عليه المفسر في أي نوع من أنواع التفاسير سواء التفسير المقارن اوالاجمالي اوالتحليلي، يحصل عليه الباحث فقط في التفسير الموضوعي وهو الأسلوب الذي يجب اتباعه في بحث مثل هذه الأمور.

٣- يستطيع المفسر بهذا التفسير اي (الموضوعي)أن يظهر جوانب جديدة من وجوه إعجاز كتاب الله الذي لا تنتهي عجائبه.

٤- تطوير وتصحيح مسار الدراسات القرآنية.

كما توجد هناك اراء كثيرة عن هذا الموضوع الا انها لا تختلف من حيث المضمون والمعنى فلا داعي لذكرها منعا للأطالة.

المبحث الثاني

اشكال التفسير الموضوعي والفرق بينه وبين التفسير الترتيبي

المطلب الأول: ألوان التفسير الموضوعي

من خلال التتبع التاريخي لظهور علم التفسير والمؤلّفات فيه وجد هناك ثلاثة أنواع من التفسير الموضوعي[١٩].

أولاً: التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني:

ويقصد بهذا النوع هو« قيام الباحث بأخذ لفظة أو مصطلح من الفاظ القرآن الكريم ثم يجمع الآيات التي توجد فيها هذه اللفظة أو احد مشتقاتها اللغوية وتفسيرها ثم يقوم باستنباط دلالات اللفظة من خلال استعمال القرآن لها فالكثير من الكلمات القرآنية أصبحت مصطلحات قرآنية مثل الربا والصدقة والأمة والجهاد والمنافقون وغيرها بحيث يكون لها لون في الاستعمال والدلالة فعندما يقوم الباحث بهذه الخطوات يخرج بنوع من التفسير لأساليب القرآن في استعمال مادة المفردة ودلالتها فكتب غريب القرآن والاشباه والنظائر احتوت على هذا النوع من التفسير ويعتمد عليها بمثل هذه الأبحاث»[٢٠].

ثانياً: التفسير الموضوعي للموضوع القرآني:

حيث يقوم الباحث هنا «بتحديد موضوع ما عرض في القرآن الكريم بأساليب متعددة كالعرض والتحليل والمناقشة والتعليق. ومن خلال سور القرآن الكريم يقوم بتتبع الموضوع، ويجمع الآيات التي تناولت الموضوع، وبعد جمعها وتفسيرها يقوم الباحث بستخراج عناصر الموضوع من خلال هذه الآيات، فينسّق بين عناصره، ويقدم له بمقدمة حول أسلوب القرآن الكريم في عرض أفكار الموضوع. كما يقوم بتقسيمه إلى أبواب وفصول ومباحث، ويستدل بالآيات القرآنية على كل ما يصل إليه، ويربط ذلك كله بالواقع وحياة الناس ومشاكلهم وايجاد حلها وإلقاء الضوء عليها»[٢١].

«الباحث يتجنب من خلال تفسيره التعرض للأمور الجزئية في تفسير الآيات فلا يذكر القراءات، ووجوه الإعراب والنكات البلاغية إلا بمقدار ما تلقي أضواء على أفكار الموضوع الأساسية، ويعرض ما يتحدث عنه بأسلوب جذّاب لتوضيح مرامي الآيات

ومقاصدها والحكمة الإلهية في عرض أفكار الموضوع بأساليب معينة واختيار ألفاظ محددة لها »[٢٢]. وهذا ما اعتنت به كتب آيات الأحكام وامثالها.

ثالثاً: التفسير الموضوعي للسورة القرآنية:

ويكون هذا النوع من التفسير يشبهه النوع السابق إلا أن دائرة هذا النوع أضيق من الدائرة السابقة. حيث يتناول الباحث هنا سورة قرآنية مستقلة عن غيرها من السور ويوجد ترابط بين أياتها يرمي فيها إلى هدف معين وأساسي، ويكون هذا الهدف هو محور التفسير الموضوعي في السورة. أي طريقة البحث في هذا النوع هو: أن يستوعب الباحث هدف السورة.

ومن الدراسات التي قدمت في هذا المجال: دراسة محمود البستاني التي كانت بعنوان (عمارة السورة القرآنية)[٢٣] «كما يعد علم المناسبات هو الأسلوب البارز والاداة الفاعلة للربط والسبك لتظهر بذلك وحدة السورة الموضوعية المتناسقة رغم كثرة قضاياها وموضوعاتها الفرعية والجزئية»[٢٤].

رابعاً: التفسير الموضوعي للقرآن في جملته:

وهذا النوع من التفسير اضافه السيد محمد باقر الصدر ﷺ «ويكون بطرح موضوع من موضوعات الحياة على القرآن الكريم ودراسته دراسة موضوعية، وتقيمه من اجل الخروج بنظرية قرآنية حول هذا الموضوع»[٢٥] وكما أضاف إلى هذا المبحث فيما بعد الدكتور عبد السلام حمدان اللوح قائلاً: «هذا اللون حديث النشأة والولادة ولعل له مستقبلا زاهراً يضاهي الالون الثلاث السابقة وذلك ان القران في ترابط سوره وآياته وتناسبها وأحكامها يظهر في جملته وحدة موضوعية واحدة يغطي قضايا وموضوعات موجودة في كل سورة بل في كل آية من آياته، فعلى سبيل المثال موضوع الهداية، فالقرآن كله هداية لا تستثنى من ذلك سورة ولا آية تخرج من هذا المقصد العام، وكذلك الاعجاز فليس هناك سورة الا ويتحقق فيها هذا المقصد أيضا، وهكذا المقاصد العامة للقرآن تؤخذ من جملته باعتباره كل لا يتجزء»[٢٦].

الفرق بين التفسير الموضوعي والتفسير الترتيبي:

عندما نتتبع عملية تفسير القرآن الكريم عبر مسيرتها التاريخية نجد انها اتخذت نمطين:

التفسير الترتيبي: «هو التفسير الذي اعتادوا المفسرين والباحثين على أن ينهجوا في البحث وهو طريقة تفسير الآيات القرآنية بحسب تسلسل عرضها في القرآن الكريم، وتنتهي مهمة تفسيرها عند تحديد معنى الآية موضوع البحث مع ملاحظة بعض ظروف السياق أو بعض الآيات الأخرى المشتركة معها في نفس الموضوع، ويمكن أن نسمي هذا المنهج بالتفسير التجزيئي أو الترتيبي»[٢٧]. كما اطلق عليه البعض اسم (الموضعي التحليلي)[٢٨].

أما النمط الثاني: هو النمط الذي شاع في العصر الأخير، وكان له حضور سابقا أيضاً، ويقصد به النظر إلى آيات القرآن الكريم باعتبارها وحدات مترابطة فيما بينها ضمن منظومات متصلة وهو المسمى بالتفسير الموضوعي[٢٩].

ولتوضيح اكثر لكل من المنهجين لابد من ذكر أوجه التمايز بينهما وهي:

١- السلبية في الاتجاه التجزيئي والايجابية في الاتجاه الموضوعي، اي ان« المفسر التجزيئي دوره في التفسير يكون سلبي فهو يبدأ أولا بتناول النص القرآني المحدد آية مثلا أو مقطعا قرآنيا دون أي افتراضات أو طروحات مسبقة ويحاول أن يحدد المدلول القرآني على ضوء ما يسعفه به اللفظ مع ما يتاح له من القرائن المتصلة والمنفصلة، العملية في طابعها العام، عملية تفسير نص معين وكأن دور النص فيها دور المتحدث ودور المفسر هو الاصغاء والتفهم وهذا ما نسميه بالدور السلبي، والقرآن ذو دور ايجابي والقرآن يعطي حينئذ وبقدر ما يفهم هذا المفسر من مدلول اللفظ يسجل في تفسيره. وخلافا لذلك المفسر والموضوعي الذي لا ليتخذ من نفسه بالنسبة إلى النص دور المستمع والمسجل فحسب، بل ليطرح بين يدي النص موضوعا جاهزا مشربا بعدد كبير من الافكار والمواقف البشرية ويبدأ مع النص القرآني حوارا سؤال وجواب، المفسر يسأل والقرآن يجيب »[٣٠] وبذلك يكشف موقف القرآن الكريم من الموضوع المطروح والنظرية التي بامكانه ان يستلهمها من النص.

٢- هو ان الاتجاه الموضوعي يحاول الحصول على النظريات وبهذا يتجاوز التفسير الموضوعي على التجزيئي خطوة « لأن التفسير التجزيئي يكتفي بإبراز المدلولات التفصيلية للآيات القرآنية الكريمة، بينما التفسير الموضوعي يطمح إلى أكثر من ذلك يتطلع إلى ما هو أوسع من ذلك يحاول ان يستحصل أوجه الارتباط بين هذه

المدلولات التفصيلية يحاول ان يصل إلى مركب نظري قرآني و على هذا المركب النظري لا بد ان يكون معبرا عن موقف قرآن تجاه موضوع من موضوعات الحياة العقائدية أو الاجتماعية أو الكونية »[٣١].

٣- ان التفسير الترتيبي في البحث ينظر إلى زاوية من زوايا الموضوع، ويعطي رؤية ناقصة حول المواضيع القرآنية، بينما التفسير الموضوعي يعطي رؤية كاملة جامعة حول الموضوع القرآني.

٤-«يعد التفسير الترتيبي مقدمة للتفسير الموضوعي، والقيام بالتفسير الموضوعي دون الإحاطة والاطلاع على التفسير الترتيبي غير صحيح، لأنه بذلك يمكن الحصول على كثر من القرائن الموجودة في الآيات السابقة واللاحقة للآية (السياق) » ولا يحصل هذا الأمر اذا ما اخذنا التفسير الموضوعي لوحده.

٥- « يبدأ التفسير الترتيبي من النص، اما الموضوعي فيبدأ من واقع الحياة البشرية، أي ان الاتجاه الموضوعي يعالج الموضوعات التي تقع في الخارج والمشاكل والاسئلة التي تواجه الانسان، وبعبارة أخرى: ان التفسير الترتيبي هو توضيح لآيات القرآن، دون الالتفات إلى الحاجات الفعلية للمجتمع، اما الاتجاه الموضوعي فهو جواب للحاجات البشرية الفعلية للمجتمع الإنساني»[٣٢].

٦- ان التفسير الموضعي التحليلي يخدم الآية والجملة والمفردة القرآنية، اما الاتجاه الموضوعي يخدم مهمه القرآن ورسالته ووظيفته في حياة المسلمين، ويزيد تفاعل المسلمين مع القرآن وقناعتهم بحقائقه ودعوتهم إليه[٣٣].

٧- ظهور التناقضات المذهبية وعدمها، وذلك لاقتصار التفسير الترتيبي على الآية التي يواجهها بخلاف التفسير الموضوعي الذي يتفادى فيه الكثير من الخلافات المذهبية.

٨- سعة الموضوع وضيقه، فأن المساحة التي يتحرك بها المفسر الموضعي هي القرآن كله، بخلاف الموضوعي الذي لا يكون منه الا موضوع واحد[٣٤].

المبحث الثالث

دور علماء الفكر الشيعي في التفسير الموضوعي

المطلب الأول: دور العلماء في التفسير الموضوعي

تطورت المدرسة الشيعية وازدهرت واربت ثمارها وفاح عطرها بعد دولة بني امية وظهور دولة بني العباس عام (١٣٢هـ) وأصبحت تتوسع و تزايدت افرادها وطلبتها ولاسيما بعد الفسحة العقلية والحرية النسبية التي تميزت بها هذه الفترة فسار الامام جعفر الصادق عليه السلام سيراً حثيثاً في نشر علوم أهل البيت عليهم السلام ، وأفكارهم ورواياتهم متتبعاً سلسلة ذهبية لنقل التراث منه عن ابيه عن جده إلى ان تصل إلى النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومما نقلوه عنه من نقل متواتر من تفسير القرآن بالقرآن واهتمامه بذكر الوقائع والأفكار الموضوعية وتفسيرها (كالغيب والميعاد والجنة والنار) وغيرها من الموضوعات التي اتخذت بعد ان دخل الفكر العربي في أقيسة المنطق والتجديد وسار ركب التصنيف فأطلقت على هذه الطريقة تسمية المنهج الموضوعي في تفسير النص القرآني الذي يرجع فيه اصوله إلى النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم ويتضح ذلك من خلال تفسيره صلى الله عليه وآله وسلم لآيات قرآنية مستندا إلى آيات أخرى، ومن ذلك ما روى ابن مسعود عنه صلى الله عليه وآله وسلم ، إذ قال: (لما نزلت الآية: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ...﴾ (سورة الانعام: ٨٢)

شق على الناس وقالوا: « يا رسول الله وأينا لم يظلم نفسه فقال صلى الله عليه وآله وسلم انه ليس الذي تعنون، الم تسكعوا إلى ما قال العبد الصالح: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ ».(سورة لقمان: ١٣)[٣٥].

ولكونها مدرسة تنتقل من الخط الرباني ذاته سير اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ما خطته يد النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وما زقه في عقولهم وقلوبهم فاتبعوا طريقته والمنهج الذي ساره والامر يبدأ من تلميذه وابن عمه امام الامة واميرها الذي اتبعه في الأمر وخطى في ركابه في التفسير والقول، فقد روي عن يونس عن الحسن، « أنّ عمر أتي بامرأة ولدت لستة أشهر فهمّ برجمها؛ فقال له امير المؤمنين عليه السلام: « ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك، قال اللّه عزّ وجلّ يقول: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ ».(سورة الاحقاف: ١٥).

ويقول: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ فاذا اتمت المرأة الرضاعة سنتين «وكان حمله وفصاله ثلاثون شهراً كان الحمل منها ستة اشهر، فخلا عمر سبيل المرأة». (سورة البقرة: ٢٣٣)[٣٦].

وهكذا لواء مرر إلى أولاده عليهم السلام وتلامذته منهم عبد الله بن عباس وأبو الأسود الدؤلي وغيرهم. وقد استفاد أصحاب أئمة اهل البيت عليهم السلام، من طريقة تفسير القرآن بالقرآن بعد أن شهدوا العمل بها من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام، فراحوا يعتمدونها في مصنفاتهم، ويعد محمد بن سائب الكلبي (ت١٤٦هـ) والذي هو احد أصحاب الامام الصادق عليه السلام اول من اعتمد هذا المنهج في مصنف في كتابه الذي اسماه (أحكام القرآن)، فهو بذلك سابق حتى للامام الشافعي المتوفي (ت٢٠٤هـ) في تأليفه بهذا النحو[٣٧].

ثم «اتبعه لفيف من علماء الشيعة عند تفسيرهم آيات الأحكام الشرعية المتعلقة بعمل المكلف في حياته الفردية والاجتماعية حيث كان النمط السائد على تآليفهم في هذا الصعيد هو جمع الآيات المتفرقة الراجعة إلى موضوع واحد في مبحث واحد، فيفسرون ما يرجع إلى الطهارة في القرآن في باب واحد، يفسرون ما يرجع إلى الصلاة في مكان خاص، وهكذا سائر الآيات، ككتاب (منهاج الهداية في شرح آيات الأحكام) للشيخ جمال الدين ابن المتوج البحراني (٨٢٠هـ)، و (آيات الأحكام) للشيخ السيوري الأسدي الحلي المعروف بالفاضل المقداد (٨٢٦هـ)، و غير ذلك مما أُلف في هذا الصدد، وهذا على خلاف ما كتبه أهل السنة في تفسير آيات الأحكام كالجصاص والشافعي وابن العربي وغيرهم، فانّهم فسروا آيات الأحكام حسب السور، وقد اعترف بذلك الشيخ الذهبي في كتابه (التفسير والمفسرون) ».

«وإنّ أوّل من توسع في منهج التفسير الموضوعي فيما بعد من خلال الكتب المؤلفة في الفقه والحديث هو شيخنا العلّامة المجلسي، فقد اتّبع هذا المنهج في جميع أبواب موسوعته النادرة (بحار الأنوار) حيث جمع الآيات المربوطة بكل موضوع في أول الأبواب وفسرها تفسيراً سريعاً، وهذه الخطوة وإن كانت قصيرة، لكنّها جليلة في عالم التفسير، وقد قام بذلك مع عدم وجود المعاجم القرآنية الرائجة في تلك الأعصار»[٣٨].

كما يجب الإشارة إلى مسألة مهمة مفادها: أن السابقون لم يلتفتوا إلى منهج التفسير

الموضوعي بصورة كاملة حتى اننا لم نجد تسمية (التفسير الموضوعي) في مصنفاتهم وما ذكرناه هو أحد الوان هذا المنهج، وهنا لابد من التمييز بين المفهوم العام للتفسير الموضوعي، والمصطلح الخاص له، فأذا قلنا بالاول فان التفسير الموضوعي ليس بجديد على ساحة الدراسات القرآنية، لكنه لم يكن مستقلا بذاته كما هو اليوم[٣٩]، بل هوقديم بقدم التفسير، وتطور معه منذ زمن رسول الله ﷺوحتى يومنا الحاضر،فالمصطلح حديث فقد كان ظهوره بشكل محدد وواضح المعاني في القرن الرابع عشر الهجري، وقد اختلف الباحثون في تحديد زمان بدايته، فذهب الكثيرالى انها كانت في عام (١٣٨٥هـ) حيث كتب الدكتور احمد الكومي رئيس قسم التفسير بجامعة الازهر كتابا اسماه (التفسير الموضعي للقرآن الكريم)[٤٠]، الا ان التفسير الموضوعي شهد تحولا في عام (١٣٩٠هـ)عندما ألف السيد محمد باقر الصدر (قده) كتابا اسماه (بالمدرسة القرآنية)، وقد كان سبب التحول،ان الدراسة خرجت عن اطار الدراسة الموضوعية داخل القرآن، وهكذا استمر التطور في هذا النوع من التفسير إلى يومنا هذا[٤١].

كثرت وتوالت المصنفات بعد ذلك على هذا المنهج نذكر بعض منها:

١- كتاب مفاهيم القران للشيخ جعفر السبحاني: هو« احد الفقهاء والمحققين المعاصرين، بمعية نخبة من العلماء الافاضل في الحوزة العلمية، وقد طبع هذا التفسير الموضوعي باللغة العربية عشرة أجزاء باسم (مفاهيم القرآن) وباللغة الفارسية أربعة عشر جزءا وانتشر باسم (منشور جاويد)». وهذا التفسير يعد من افضل التفاسير التي تناولت المنهج الموضوعي، حيث قام المفسر فيه بجمع الآيات التي تتحدث عن موضوع واحد ثم حللها وربطها بين معانيها ومقاصدها فكان في منتهى الحسن والدقة وقد قام بطابعة هذا التفسير ونشره في مطبعة مؤسسة الامام الصادق عليه السلام.

٢- كتاب (نفحات القرآن) للشيخ ناصر مكارم الشيرازي: - وهذا الكتاب تعاون على تأليفه جمع من فضلاء الحوزة العلمية بقم المقدسة، فكان هذا التفسير عملا جماعيا، وتحت اشراف الشيخ ناصر مكارم الشيرازي احد اعلام العصر ومجتهديه. «حيث قام الشيخ الشيرازي باختيار منهج التفسير الموضوعي في (نفحات القرآن) بجمع كل الآيات الواردة في كل موضوع وجعلها في مقدمة كل بحث، وجعل كل

مسائل البحث تسير تحت ظل الآيات، وهذا هو الحل الأمثل للوصول إلى دقائق القرآن»[٤٢].

وهذا التفسير صدر عشرة مجلدات وطبعة بمطبعة الحيدري وقام بنشره مؤسسة ابي صالح للنشر والثقافة.

المطلب الثاني: تطبيقات في التفسير الموضوعي:

لبيان دور مفسري الامامية في التفسير الموضوعي نورد التطبيقين الاتيين:

أولاً: اظهار الطاعة والخضوع وإظهار التذلل ليست عبادة على الاطلاق.

خضوع الولد أمام والده، والتلميذ أمام أستاذه، والجندي أمام قائده لا يُعتبر عبادة بأي حال من الأحوال، مهما كانت درجة الخضوع والتذلل. الآيات القرآنية تؤكد بوضوح أن الخضوع أو التذلل ليس دائمًا عبادة، بل إن أقصى صور الخضوع قد تكون لغايات أخرى. ومن أبرز الأمثلة على ذلك[٤٣]:

١- سجود الملائكة لآدم، الذي يمثل أحد أرقى أشكال الخضوع. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ (سورة البقرة: ٣٤).

توضح هذه الآية أن الملائكة سجدوا لآدم، ومع ذلك لم يُعتبر سجودهم شركًا أو عبادة لغير الله، ولم تُصبح الملائكة بذلك العمل مشركة أو تجعل آدم ندًا لله أو شريكًا في المعبودية. بل كان هذا السجود تعظيمًا وتكريمًا لمكانة آدم.

أتضح من السياق أن المقصود بالسجود لآدم في هذه الآية هو السجود الحقيقي المتعارف عليه، وليس مجرد الخضوع. فالمفهوم اللغوي والعرفي لكلمة (السجود) يشير بوضوح إلى الهيئة السجودية المعهودة، وليس معنى الخضوع العام. أما الادعاء بأن السجود كان جعل آدم (قبلة) وليس سجوداً حقيقيًا، فهو تأويل غير مدعم بمصدر أو دليل ويُعتبر رأيًا ضعيفًا.

إضافة إلى ذلك، لو كان آدم مجرد قبلة للملائكة، لما كان هناك أساس لاعتراض إبليس، الذي قال: ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ (الإسراء: ٦١). من المعروف أن القبلة لا

تستوجب أن تكون أفضل من الساجد لها، وإنما المسجود له يجب أن يكون أفضل من الساجد وفقًا للمنطق. بالنسبة لإبليس، لم يكن ينظر إلى آدم على أنه أفضل منه، وهو ما يُظهر أن الأمر كان متعلقًا بالسجود لآدم، وليس بجعله قبلة.

٢- انّ القرآن يصرح بأنّ أبوي يوسف وإخوته سجدوا له، حيث قال: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ (سورة يوسف: ١٠٠)

الرؤيا التي يشير إليها القرآن في هذه الآية التي تتعلق بما ورد في مطلع سورة يوسف: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ (يوسف: ٤). هذه الرؤيا تحققت بعد سنوات طويلة، عندما سجد إخوة يوسف وأبواه له. القرآن عبّر عن هذا السجود باستخدام كلمة "سجود" في جميع المواضع. من هذا السياق يمكن فهم أن السجود في حد ذاته، إذا تم بمعزل عن النوايا المرافقة والدوافع، ليس بالضرورة عبادة. وكما هو معروف، فإن السجود يمثل أقصى درجات الخضوع والتذلل..[٤٤].

٣- يدعو الله تعالى إلى الخضوع والتواضع أمام الوالدين، ويمثل هذا بدعوته لخفض الجناح لهم كناية عن الاحترام العميق والتقدير الشديد. كما جاء في قوله عز وجل: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ (الإسراء: ٢٤). ومع ذلك، ينبغي أن يُفهم هذا التواضع على أنه تعبير عن الرحمة وليس شكلاً من أشكال العبادة.

٤- يأمر القرآن الكريم المسلمين باتخاذ مقام إبراهيم مكاناً للصلاة، كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (البقرة: ١٢٥). الصلاة هنا موجهة لله سبحانه وتعالى، إلا أن اختيار مقام إبراهيم يدل على تكريم هذا النبي العظيم، دون أن يحمل أي صفة عبادة للمقام أو الأثر المرتبط به.

٥- يتمثل شعار المسلم الحقيقي في التذلل والتواضع أمام المؤمنين، مع التمسك بالعزة والكرامة أمام الكافرين. كما أشار الله تعالى في قوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[٤٥].

إنّ مجموع هذه الآيات تدل على أنّ مطلق الخضوع والتذلّل، أو التكريم والاحترام

ليس عبادة، في حين ان العبادة ليست الا نوعا خاصا من الخضوع، ومن هذا نستنتج ان تكريم احد واحترامه ليست عبادة لانه في غير هذا يجب ان نعتبر جميع البشر حتى الأنبياء مشركين، لانهم كانوا أيضا يحترمون من يجب احترامه.

ثانياً: العلم منشأ لتقوى الله وخشيته.

الخشية هي الخوف الذي يكون متزامناً مع التعظيم، وغالباً ما ينشأ عن العلم(٤٦). وقد اشارت الآيات القرآنية الآتية إلى ذلك(٤٧):-

١- قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.(سورة فاطر: ٢٨)

٢- قال تعالى: ﴿وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾.(سورة البقرة: ١٩٧)

وتتضح ان هناك علاقة بين العلم والتقوى،إذ لم تكن هناك علقة بين (العلم) و(التقوى) لم يخاطب اللّه سبحانه وتعالى (أولو الألباب) داعيهم للتقوى في الآية، وهذا الخطاب دليل على هذه العلقة المباركة.

١- قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾.(سورة المائدة: ١٠٠)

٢- قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.(سورة البقرة: ١٨٧)

إنَّ هذا التعبير في الآية الأخيرة يدل بوضوح على أنّ اللّه تعالى يبين الآيات كمقدمة لإيجاد الوعي لدى الناس واثارة عقولهم وقلوبهم، والوعي يكون أحد سُبل التقوى. بالطبع ليس كلما وجد العلم حصلت التقوى، لأنّ هناك علماء غير عاملين، لكن المتيقن أنّ العلم مقدمة وأرضية خصبة للتقوى، ويعتبر من المصادر الأساسية للتقوى، وَالتقوى غالباً ما تكون قرينة العلم، العلم الذي يكون مقروناً بالإيمان سيكون منشأً للتقوى كذلك. والعكس بالعكس، فالجهل غالباً ما يؤدى إلى نفي التقوى والورع.

الخاتمة:ـ

بعد ان وصل البحث إلى نهايته ظهرت جملة من النتائج كان أهمها:

- التفسير الموضوعي هو تحديد نظرية قرآنية من خلال اتباع أسلوب توحيد مدلولات الآيات المشتركة بضم بعضها مع البعض الاخر.

- تتضح أهمية منهج التفسير الموضوعي بمقدار ما لبى من احتياجات عجزت عن تلبيتها المناهج الأخرى فهو قد بين موقف الإسلام لكثير من القضايا العصرية المطروحة لاسيما النظريات العلمية الحديثة وغيرها، حتى عبر البعض عنه بالثورة التفسيرية الكبرى.
- لا يمكن حل الكثير من أسرار القرآن الا عن طريق التفسير الموضوعي ولا يمكن النفوذ إلى عمقها الا من خلال هذا السبيل.
- يعتبر التفسير الترتيبي مقدمة للتفسير الموضوعي، والقيام بالتفسير الموضوعي دون الإحاطة والاطلاع على التفسير الترتيبي غير صحيح، لأنه بذلك يمكن الحصول على كثير من القرائن الموجودة في الآيات السابقة الآيات اللاحقة للآية (السياق)، ولا يحصل هذا الأمر اذا ما اخذنا التفسير الموضوعي لوحده.
- يرجع اصل منهج التفسير الموضوعي في تفسير النص القرآني إلى النبي الاكرم ﷺ ويتضح ذلك من خلال تفسيره ﷺ لآيات قرآنية مستندا إلى آيات أخرى.
- يعد محمد بن سائب الكلبي (ت ١٤٦هـ) وهو احد أصحاب الامام الصادق عليه السلام أول من صنف في منهج تفسير القرآن بالقرآن، بكتابه اسماه (أحكام القرآن).
- توسع منهج تفسير القرآن بالقرآن فيما بعد من خلال الكتب المؤلفة في الفقه والحديث والمحاولة الأولى كانت من قبل العلامة المجلسي (ت١١١١هـ) والذي اتبعه في جميع أبواب موسوعته (بحار الانوار) حيث جمع الآيات المربوطة بكل موضوع في أول الأبواب وفسرها تفسيراً سريعا.
- اختلف الباحثون في تحديد زمن بداية منهج التفسير الموضوعي فذهب الكثيرون إلى انها كانت عام (١٣٨٥هـ) حيث كتب الدكتور احمد الكومي رئيس قسم التفسير بجامعة الازهر كتابا اسماه (التفسير الموضوعي للقرآن الكريم)، الا ان التفسير الموضوعي شهد تحولاً في عام (١٣٩٠) عندما الف السيد محمد باقر الصدر قدس سره كتابا اسماه ب(المدرسة القرآنية).

- استمر التطور في التفسير الموضوعي إلى يومنا هذا، حيث توالت المصنفات فيه لاسيما الامامية منها كتاب (مفاهيم القرآن)للشيخ جعفر السبحاني، وكتاب (نفحات القرآن) للشيخ ناصر مكارم الشيرازي وغيرها.

هوامش البحث

(١) ابن منظور،لسان العرب، ٥\ ٣٤١٢
(٢) ابن فارس،معجم مقاييس اللغة، ٥\٣٦١
(٣) أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، ٤٩٦
(٤) محمد هادي معرفة،التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، ١\١٣
(٥) أبو حيان الاندلسي،البحر المحيط، ١\٩.
(٦) ابن منظور،لسان العرب، ٥\٥٥
(٧) الزرقاني،مناهل العرفان في علوم القرآن، ٢\٤
(٨) الطباطبائي،الميزان في تفسير القرآن، ١\٤
(٩) ابن منظور،لسان العرب، ٨\٣٩٦
(١٠) مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، ١٦
(١١) عبد الستار سعيد، المدخل إلى التفسير الموضوعي، ٢٠
(١٢) السيد محمد باقر الصدر، المدرسة القرآنية، ٣٦
(١٣) السيد محمد باقر الحكيم،علوم القرآن، ٣٦٦
(١٤) مازن التميمي،أصول وقواعد التفسير الموضوعي للقران، ٤٢-٤٣
(١٥) جعفر السبحاني، الميثاق الخالد:، ١\١٢١٧
(١٦) ناصر الشيرازي،نفحات القرآن، ١\١٢
(١٧) محمد الرضائي،مناهج التفسير واتجاهاته، ٤٢٢
(١٨) مصطفى مسلم،مباحث في التفسير الموضوعي، ٣١-٣٢
(١٩) ظ: صلاح الخالدي،التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، ٤٢ + ظ: عبد الحي الفرماوي، البداية في التفسير الموضوعي، ٥٢
(٢٠) مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، ٢٣-٢٤
(٢١) ظ: عبد الحي الفرماوي، البداية في التفسير الموضوعي، ٥٢
(٢٢) مصطفى مسلم،مباحث في التفسير الموضوعي،٢٧

(٢٣) مازن التميمي، أصول وقواعد التفسير الموضوعي للقران، ٦٥-٦٦.
(٢٤) عبد المنعم القصاص، دراسات للتفسير الموضوعي للقرآن الكريم،٣٠
(٢٥) السيد محمد الصدر،المدرسة القرآنية، ٢٧
(٢٦) عبد السلام اللواح، وقفات مع نظرية التفسير الموضوعي، ٣٠
(٢٧) السيد محمد باقر الحكيم، علوم القرآن، ٣٦٥
(٢٨) صلاح الخالدي،التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق،٤٢
(٢٩) ظ: محمد مصطفوي،المبادئ العامة لدرس القرآن وتفسيره، ٣٥.
(٣٠) السيد محمد باقر الصدر،المدرسة القرآنية، ٢٨-٢٩-٣٤-٣٥
(٣١) المصدر نفسه
(٣٢) محمد علي الرضائي،مناهج التفسير واتجاهاته، ٤٢٣-٤٢٤
(٣٣) صلاح الخالدي،التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، ٤٣
(٣٤) ظ: فاكر الميبدي،قواعد التفسير لدى الشيعة والسنة، ٤٠٧
(٣٥) محمد باقر المجلسي، بحار الانوار، ١٥٠\٦٦
(٣٦) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٣٨٣\٢١
(٣٧) محمد مصطفوي،المبادئ العامة لدرس القرآن وتفسيره،٤١
(٣٨) جعفر السبحاني، مفاهيم القرآن، ٨\١-٩
(٣٩) ظ: محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، ١٤٨\١-١٤٩
(٤٠) ظ: محمد مصطفوي،المبادئ العامة لدرس القرآن وتفسيره، ٦١
(٤١) مازن شاكر التميمي، أصول وقواعد التفسير الموضوعي للقران، ٦٢
(٤٢) ظ: محمد الشبيب ومحمد الشملاوي،المدرسة التفسيرية ٦٧-٦٨
(٤٣) ظ: جعفر السبحاني،مفاهيم القرآن،٤٤٤\١- ٤٤٥.
(٤٤) المصدر نفسه: ٤٤٦\١ -٤٤٧.
(٤٥) المصدر نفسه: ١\ ٤٤٧-٤٤٨
(٤٦) الراغب الاصفهاني،مفردات الفاظ القرآن، ٣٠٠\١
(٤٧) ناصر الشيرازي، نفحات القرآن، ٦٧\١

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١- ابن فارس، أبو الحسين احمد (ت٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت -لبنان، الطبعة الأولى،١٣٩٩هـ.

٢- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين الافريقي المصري (ت٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت -لبنان،الطبعة الأولى، د. ت.

٣- ابي بكر الرازي: أبو عبد الله محمد (ت٦٦٦هـ)، مختار الصحاح: طبعة المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت -لبنان، الطبعة الأولى،د.ت.

٤- الاندلسي: محمد يوسف بن علي المعروف بابو حيان (ت٧٤٥هـ.)، البحر المحيط،منشورات دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى،١٤٢٢هـ.

٥- التميمي: مازن شاكر، أصول وقواعد التفسير الموضوعي للقران، دار الكفيل، كربلاء -العراق، المطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ.

٦- الحر العاملي: محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ)، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق: محمد رضا الحسيني، مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث،قم-ايران، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٧- الحكيم: محمد باقر، علوم القرآن، دار التعارف، بيروت -لبنان،الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ.

٨- الخالدي: صلاح، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق: دار النفائس، بيروت- لبنان،الطبعة الأولى،١٤١٨هـ.

٩- الراغب الاصفهاني: حسين بن محمد (ت٥٠٢هـ)، مفردات الفاظ القرآن، دار القلم، دمشق- سوريا، الطبعة الأولى، د.ت.

١٠- الرضائي: محمد علي، مناهج التفسير واتجاهاته، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت - لبنان،الطبعة الثالثة، ١٤٣٢هـ.

١١- الزرقاني: محمد عبد العظيم (ت١٣٦٧هـ)، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت -لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

١٢-السبحاني: جعفر، الميثاق الخالد، مؤسسة الامام الصادق عليه السلام، قم -ايران، الطبعة الأولى، د.ت.

١٣-السبحاني: جعفر، مفاهيم القرآن،تحقيق: جعفر الهادي، مؤسسة الصادق عليه السلام، قم -ايران، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

١٤-الشيرازي: ناصر مكارم، نفحات القرآن، نشر مدرسة الامام علي عليه السلام، قم -ايران، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

١٥-الصدر: محمد باقر، المدرسة القرآنية، طبعة مكتبة سلمان المحمدي، بغداد -العراق، الطبعة الأولى،١٤٣٤هـ.

١٦-الطباطبائي: محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، منشورات جماعة المدرستين في الحوزة العلمية، قم -ايران، الطبعة الأولى، د. ت.

١٧- عبد الستار سعيد، لمدخل إلى التفسير الموضوعي، دار التوزيع والنشر الإسلامي، بور سعيد - مصر، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ.

١٨- الفرماوي: عبد الحي، البداية في التفسير الموضوعي، مطبعة الحضارة العربية، جدة -السعودية، الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ.

١٩-القصاص: عبد المنعم، دراسات للتفسير الموضوعي للقرآن الكريم، مطبعة الحسين عليه السلام الإسلامية، القاهرة -مصر،الطبعة الأولى،١٤١١هـ،

٢٠-اللواح: عبد السلام حمدان، وقفات مع نظرية التفسير الموضوعي، بحث مقدم في الجامعات الإسلامية -كلية أصول الدين، غزة -فلسطين،١٤٢٣هـ.

٢١-المجلسي: محمد باقر (ت١١١١)، بحار الانوار، مؤسسة الوفاء، بيروت -لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٢٢- محمد الشبيب ومحمد الشملاوي، المدرسة التفسيرية،مؤسسة العارف للمطبوعات،بيروت -لبنان، الطبعة الأولى،١٤٢٧هـ.

٢٣- محمد مصطفوي، المبادئ العامة لدرس القرآن وتفسيره،مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت -لبنان، الطبعة الأولى،١٤٣٣هـ.

٢٤-محمد هادي معرفة، التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب،مؤسسة الطبع والنشر في الأستانة الرضوية المقدسة، مشهد -ايران،الطبعة الأولى،١٤١٩هـ،.

٢٥- مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم، دمشق -سوريا، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٢٦-الميبدي: فاكر، قواعد التفسير لدى الشيعة والسنة، مركز التحقيقات والدراسات العلمية، قم ايران،الطبعة الأول، ١٤٢٨هـ.٤٠٧